

73 الرد على شبهات النصارى حول صفات الله

#شبهات_حول_القرآن_الكريم

منقذ السقار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم الشبهات حول القرآن - [00:00:11](#)

قال الافاكون وهم يتحدثون عن القرآن قالوا بان القرآن ينسب الى الله الجهل. عجيب! القرآن الذي اخبرنا في مواضع كثيرة بان الله بكل شيء عليم. ينسب الجهل الى الله؟ قالوا نعم. اما قرأتم ما جاء في القرآن - [00:00:31](#) الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا. قالوا هذه الواو واو العطف. فالان خفف الله والان الله ان فيكم ضعفا. طبعا هذه الواو هي واو الحالية لكن القوم لا يفهمون من الواو الا العطف. يعني وحالكم فيه ضعف - [00:00:51](#) في اية اخرى قالوا وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه قالوا فكأن الآية تقول بان الله لا يعلم بان الله لا يعلم. فحدث ابتلاء تغيير القبله حتى يعلم. ومثله قول الله عز وجل - [00:01:11](#) يعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين. فقالوا هذه الايات وامثالها تدل على ان علم الله يتجدد توصفيه ما لم يكن فيه. نقول يا هؤلاء ما وجدنا كتابا على وجه الدنيا يعظم الله عز وجل كما يعظمه - [00:01:31](#) القرآن. الله عز وجل في القرآن هو العليم هو العليم بكل شيء. هو صاحب العلم المطلق. الايات التي تتحدث عن هذا في القرآن لا يحصيها حاصل. واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء - [00:01:51](#)

ان عليم ان الله عليم بذات الصدور. ان الله كان بكل شيء عليم. ايات كثيرة ليس من داع لذكرها كلها تطبق على ان الله عز وجل يعلم كل شيء. طب متى علم الله كل شيء؟ علم الله - [00:02:11](#) الله يعلم كل شيء في الازل. والله عز وجل يعلم ماذا يفعل قبل ان يخلقنا بخمسين يقول النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق اي ما علمه ازلا كتبه الله عز وجل - [00:02:31](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. اذا الله عز وجل يعلم كل شيء. في حديث اخر يقول كتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض. فقبل ان يخلق الله السماوات والارض كتب الله كل شيء. فبالتالي الله يعلم كل - [00:02:51](#) الى هذا الحد يكفي دفع الشبهة مجرد ان نعلم بان القرآن يصرح ان الله بكل شيء عليم معنى ذلك ان في هذه الشبهة فهما خاطئا لكن دعوني اقول لكم ان العلم ليس نوعا واحدا فهناك علوم والله عز وجل كان عليم - [00:03:11](#)

وما يزال عليم الله عز وجل يعلم ما كان وما سيكون لو كان كيف يكون فعلمه تبارك وتعالى علم لا ينتهي علم باق سرمدى الى ان يعني الى ما لا نهاية ما دام الله موجودا والله لا يفنى فعلم - [00:03:31](#)

قائم. الله عز وجل يعلم افعالنا قبل ان نفعلها. فهذا علم الله الازلي. لكن هناك علم اخر اذا فعلنا هذه الافعال علم الله فعلنا لها. علمي الاول العلم الازلي. هل يعاقبنا الله بعلمه الازلي؟ اقول لا - [00:03:51](#)

الله يعلم انا سنسرق سنقتل. هل يعاقبنا الله عز وجل بوفق علمه الازلي؟ لا. انما يعاقبنا وفق علم اخر علم تحقق هذا الفعل منا. فاذا سرق السارق او قتل القاتل او اطاع الطائع علم الله علما - [00:04:11](#)

ثانيا لا ينفي هذا العلم الاول بل هذا علم يضاف الى العلم الاول. علم الله انا فعلنا هذا الفعل فعاقبنا بموجب علمه هذا فالله عز وجل هو العليم الذي كان عليما وما يزال ربي تبارك وتعالى عليما - [00:04:31](#)

الى بعض هذه المواد التي جمعت بين هذين العلمين. العلم الازلي والعلم الذي يتجدد الى قيام الساعة ونظرنا في بعض آيات القرآن لوجدناها تتحدث عن العلمين معا. فمثلا يتحدث الله عز وجل عن ابتلاء عباده بتحريم - [00:04:51](#)

للصيد حتى يعلم من يخافه بالغيب. يقول الله عز وجل في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه بالغيب. اي حتى يعلم الله - [00:05:11](#)

الله عز وجل افعالنا اننا فعلنا هذا الامر. هذا علم اخر او العلم الثاني. لكن هل ينفي هذا ان الله كان من سابق نقرأ بقية السياق. يقول الله عز وجل في نفس السياق في الآية التي بعدها لتعلموا ان الله يعلم - [00:05:31](#)

ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم. فالاية تحدثت عن العلمين عن العلم الذي يتجدد الله عز وجل ما يزال عليما فاذا فعلنا علم فعلنا علم تحقق ما علمه ازلا والاية ايضا تتحدث عن - [00:05:51](#)

علم الله الازلي فهذا علم ينضاف الى علم وليس علما يمنع العلم الازلي. ايضا في حديث الله عن المنافقين وعز وجل يخبر بانه يعلم ما في صدورهم ويعلم افعالهم. ثم سيعلمها حين يفعلونها. يقول الله عز وجل - [00:06:11](#)

اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين هذا علمه المطلق علمه الازلي النوع الاول من انواع العلم. ثم يقول وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين فهذا علم بتحقيق ما علمه ازلا - [00:06:31](#)

ليس الله باعلم بما في صدور العالمين علمه ازلا وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين علمه الرب تبارك وتعالى حين تحقق حين فعلوه فعلم الله انهم فعلوه. مثله في قول الله عز وجل وليبتلي الله ما في - [00:06:51](#)

في صدوركم ولیمحص ما في قلوبكم. لكن هل هذا لانه لا يعلم ما في صدورنا؟ لا يعلم ما في قلوبنا. لا وليبتلي الله ما في صدوركم ولیمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور. الله يعلم ويبتلي - [00:07:11](#)

حتى يعلم من فعلنا ما يستوجب دخولنا النار فان الله لا يعاقب الناس بعلمه انما يعاقبهم في فعل هذا العلم يسميه العلماء علم المشاهدة او علم الرؤية ان يرى الله عز وجل منا ما علمه - [00:07:31](#)

منا ازلا فيعلمه الله عز وجل. وقالوا العلم والرؤيا تأتيا بمعنى واحد فيستخدم الرؤية والمراد العلم ويستخدم العلم مراد الرؤيا وذكرنا له مثلا في قول الله عز وجل الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض فالرؤيا هنا بمعنى - [00:07:51](#)

العلم يعني الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. فاصل قصير ثم يعود هنا باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم مرة اخرى. اذا الله عز وجل علمه علم - [00:08:11](#)

فاذا وقع الفعل منا علم الله وقوعه فعاقبنا وفق هذا العلم الجديد. لكن لا يوجد مسلم على وجه الدنيا ابدا يقول بان الله علم ما لم يكن يعلمه. فالذي ينفي علم الله عز وجل الازلي علمه المحيط بكل شيء - [00:08:31](#)

هذا كافر في شريعة الاسلام. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه في درء التعارض علم الرب تبارك وتعالى لا يجوز ان يكون مستفادا من شيء من الموجودات يعني ان الفعل فعله العبد فعلم الله حينذاك ان العبد سيفعل لا الله عز وجل - [00:08:51](#)

علم وقوع الفعل لكن الله عز وجل يعلم انه سيفعل. يقول فان علمه من لوازم ذاته ثم يقول عم الرب لازم له من جهة نفسه ان نفسه مستلزمة العلم والمعلوم. اذا الله عز وجل يعلم كل شيء من غير - [00:09:11](#)

ان يفعل العباد. ثم ذكر رحمه الله هذه الايات التي استشكلها هؤلاء ثم نقل اتفاق سلف الامة وائمتها بقوله على ان الله عالم بما سيكون قبل ان يكون. وقد نص الائمة على ان من انكر العلم - [00:09:31](#)

ديما فهو كافر انتهى كلامه رحمه الله. اذا تبين بطلان هذه الشبهة فعلم الله علم قديم وعلم باق الى قيام الساعة وبقا الى ما بعد قيام الساعة. فعلم الله لا يزول ولا يبيد. اذا تبين بطلان - [00:09:51](#)

وهذه الشبهة فانا ندعو اولئك الذين يتشدقون بها الى ان يراجعوا كتابهم فانهم واجدون مثل في كتابهم فماذا تراهم قائلون؟ نقرأ في

هذا النص في التكوين اثنين وعشرين على اتناش ماذا يقول؟ قال الله - [00:10:11](#)

لا تمد يدك الى الغلام. يخاطب ابراهيم عندما هم بذبح ابنه. لا تمد يدك الى الغلام. ولا تفعل به شيئا لاني الان علمت انك خائف الله. الان علمت انك خائف لله هو لا يتحدث عن علم الله الازلي انما علم الله عز وجل من فعله انه يخاف الله. الان علمت انك - [00:10:31](#) طائف الله فلم تمسك وحيدك عني. فهذه مثل ما استنكروه من القرآن العظيم. ايضا في التثنية ثمانية على اثنين يقول بان الله قال لموسى وتذكر كل الطريق التي فيها سار الرب الهك في هذه الاربعين سنة - [00:11:01](#)

في القصر لكي يذكرك ويجربك. ليعرف ليعرف ما في قلبك اتحفظ وصاياه ام لا؟ اذا كان النص وفق مفاهيمه يشير الى ان الله لم يكن يعلم وانه سيعلم بعد ان - [00:11:21](#)

ان يفعل العباد لكن اقول نحن لا نفهم هذا الفهم لاننا نعرف ان هذا العلم لا يناقض ولا يمحو علم الله الازلي السابق لكن نقول لهؤلاء رويدكم قبل ان تتهموا القرآن العظيم بجهلكم ارجعوا الى كتبكم فانظروا ما فيها - [00:11:41](#)

فليس من الحسن ان يكون الانسان الجذع في عينيه ثم ينظر القذى في عين اخيه كما جاء في كلام المسيح عليه الصلاة والسلام.

شبهة اخرى يطرحها اولئك الافاقون وهم يتحدثون عن القرآن حين - [00:12:01](#)

بان الكبر كما هو معلوم عند الجميع صفة مذمومة. فكيف يوصف الله بالمتكبر القرآن وصف الله عز وجل بالمتكبر في قوله تبارك

وتعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك - [00:12:21](#)

القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. قالوا متكبر وقالوا عن الههم بانه متواضع. هل الكبر صفة من صفات الله عز وجل؟ اقول نعم فالله عز وجل يتصف بكل صفات الجلال والعظمة. التواضع ليس صفة من صفات العظمة انما هي - [00:12:41](#)

صفة من صفات الحسنة حين تكون بحق البشر. اما الله عز وجل فيتعاضم عنها. الله عز وجل موصوف بالقرآن كل وصف عظيم ولله

الاسماء الحسنى. لذلك خذها قاعدة اي صفة ترد في القرآن اي اسم يرد في - [00:13:11](#)

قرآن احمله على اعظم ما فيه من المعاني. على معاني الكمال المطلق الذي لا لبس فيه ولا غبش. اي صفة حتى لو ظننتها بانها فيها

معنى انت لم تفهمه لكن احملها على صفات الكمال والجلال فان الله متصف - [00:13:31](#)

بهذه الصفات. فالله هو المتكبر. ما معنى كلمة المتكبر في لغة العرب؟ المرتضى الزبيدي يقول الكبر الرفعة والشرف. اذا الله المتكبر يعني الله صاحب الرفعة والشرف. فيقول والتكبر والاستكبار هو التعظم. هل الله عز وجل عظيم؟ نعم الله عز وجل عظيم فهو متكبر. يقول فالله مستح - [00:13:51](#)

قل للعظمة فلذلك هو المتكبر تبارك وتعالى. هذا كبر الله عز وجل. هل يوجد من ينكر هذا المعنى؟ بالطبع لا يوجد طيب ماذا عن كبر

الانسان؟ الانسان ليس كل كبره خطأ. الانسان - [00:14:21](#)

الكبر عنده مذموم بالجملة. لماذا؟ لانه انسان بسيط. انسان يحتاج الى فضل الله لا يستغني عن قدر الله لا يستغني عن فضل الله عز

وجل. فهذا الانسان هو يعيش ويتقلب في نعم الله. فعلام يتكبر على عباده - [00:14:41](#)

اذا الله عز وجل اعطاه نعمة اكثر مما اعطى الآخرين فهذه النعمة تستوجب شكر الله عز وجل مش انه يتكبر على الناس بمعنى الله

اعطاك مالا ولم يعطي الآخرين مالا اعطاك جاها ولم يعطي الآخرين جاها. هذه تستوجب ماذا؟ لا تستوجب الكبر على الناس.

تستوجب - [00:15:01](#)

وزيد رحمة لهم تستوجب شكرا لله عز وجل. فاذا تكبر الانسان على الآخرين بما اعطاه الله عز وجل فقد وقع في الحرام لانه مارس

شيئا لا يستحقه انما كان استحقاقه ان يشكر الله عز وجل لا ان يتكبر على عباد الله - [00:15:21](#)

فاذا وقع منه هذا التكبر فهذا كبر لا يستحقه. لذلك فهو مذموم. لكن هل كل كبر مذموم؟ لا. نحن انواع من الكبر ولا يوجد احد يقول

بانها مذمومة. الا يرى الواحد فينا نفسه اعظم من الحيوانات؟ الا يتكبر عليها؟ الا - [00:15:41](#)

الحيوانات من اجل ان نأكلها فنهدر مصالحها من اجل مصالحنا؟ الا ندعس على الحيوان وندوسه بارجلنا فنتكبر عليه نحن نصنع هذا

مع الحشرات. نحن نرى انفسنا افضل منها. ونرى بان الكون مسخر لنا ونرى بان الله اكرمنا على جميع المخلوقات فنحن - [00:16:01](#)

نتكبر هل كبرنا على الحيوانات؟ كبر مذموم؟ لا لماذا؟ لاننا نستحقه. اذا كان بعض كبر الانسان ممدوحا وليس في عيب لماذا؟ لانه يستحقه فكبر الله عز وجل اولى. لان الله عز وجل مستحق لكل عظمة - [00:16:21](#)

فهو صاحب كل عظمة جل وعلا. بقي ان انبه الى معنى ذكره بعض اهل العلم من معاني المتكبر ليس فقط معنى المتكبر المتكبر الذي يتكبر على عباده وهو اهل لذلك تبارك وتعالى. انما كما قال قتادة رحمة الله - [00:16:41](#)

الله عليه المتكبر لانه تكبر عن كل شر. تكبر عن كل شر. تعالى الله عز وجل عن هذه الاقاذورات التي يصنعها الناس تعالى الله عن النقائص التي تصدر من الناس من نوم وطعام وشراب فالله عز وجل - [00:17:01](#)

متكبر عنها منزه نفسه العلية عنها. فالله عز وجل صاحب صفات الكمال وهو المتكبر لا وعلا. الى لقاء يتجدد باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:21](#)